

01- شرح الوجوه والنظائر في القرآن لمقاتل بن سليمان | يوم

٧/٢/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء - 00:00:00

مبارك في هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق السابع من شهر صفر من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا في كتاب وجوه النظائر لمقاتل بن سليمان رحمه الله تعالى المتوفى سنة مئة وخمسين. وهذا كتاب كما ذكرنا في لقاءات ماضية - 00:00:20 انه يجمع فيه الالفاظ التي تحتها اكثر من معنى. وهو وقد تسمى عند البعض المشتركات الالفاظ المشتركة. وهي قريبة. يعني الوجوه ان تكون اللفظة الواحدة يندرج تحتها معاني كثيرة واحيانا تسمى يعني بالمشتركات اللفظية. قرأنا في هذا الكتاب في مجالس متعددة. والان نواصل - 00:00:40

ما توقفنا عنده اه يظهر لنا توقفنا عند كلمة الطاغوت كذا. هلا. تفضل اقرأ حمادي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم عبدك ورسولك محمد. اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين. قال المؤلف رحمه الله الطاغوت على ثلاثة - 00:01:10 الوجه الاول الطاغوت يعني به الشيطان. فذلك قوله في البقرة فمن يكفر بالطاغوت يعني الشيطان. ويؤمن بالله نظيرها في النساء والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت. يعني في طاعة الشيطان يعني في طاعة الشيطان. نظيرها في المائدة وعبد الطاغوت - 00:01:40

يعني الشيطان. الوجه الثاني الطاغوت يعني آآ الوجه الثاني الطاغوت يعني به الاوثان التي تعبد من دون الله تعالى. فذلك قوله في النحل ان اعبدوا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. يعني عبادة الاوثان. نظيرها في الزمر قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان - 00:02:10

وانابوا الى الله يعني والذين اجتنبوا عبادة الاوثان وانابوا الى ربهم. الوجه الثالث يعني به كعب ابن الاشرف اليهودي. فذلك قوله في البقرة والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يعني كعب بن اشرف اليهودي. يخرجونهم من النور الى الظلمات نظيرها في النساء. الم تر الى الذين اوتوا - 00:02:40

من الكتاب يعني اليهود يؤمنون بالجبوت والطاغوت يعني كعبا. وقال فيها يريدون ان يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت يعني كعب ابن الاسرار. طيب بارك الله فيك هو ذكر الان في كلمة الطاغوت - 00:03:10 انها ترد في القرآن على ثلاثة اوجه. وذكرنا في اكثر من لقاء ان اي كلمة في القرآن الكريم لابد ان نرجع الى معناها الاساسي المعنى اللغوي ونشوف مشتقاتها مشتقات هذه اللفظة وثم نحرك - 00:03:30

ثم نشوف اطلاقات القرآن عليها. فكل كلمة الطاغوت مأخوذة من الطغيان من كلمة طغى بمعنى تكبر هذا اصل الطاغوت قال الله عز وجل انا لما طغى الماء اي زاد عن حده لما يتجاوز ايش هذا المخلوق عن حده الذي خلق لاجله اذا تجاوز - 00:03:50 عن هذا الحد اذا تجاوز عن هذا الحد سمي طاغوت. يسمى طاغوت هذا هو الاصل اهل العلم قالوا الطاغوت هو كل ما عبد من دون الله وهو راضي الطواغيت كثيرون ورؤوس الطواغيت خمسة والطاغوت كل ما عبد من دون الله وهو راضي يسمى طاغوت -

ولما تتبع الالفاظ في القرآن الكريم تجد انه دائما يكون الطاغوت في مقابل الحق او في مقابل عبادة الله. قال فمن يكفر الطاغوت يؤمن بالله؟ كيف المقارنة؟ قال الطاغوت الشيطان. يعني - [00:04:50](#)

طاوغيت كثرون ورؤوسهم خمسة اولهم ابليس. وكل ما عبد من دون الله وهو راضي. كلهم داخلون في هذا. هنا قال ان المراد به الشيطان والذين كفروا يقاتلوا في سبيل الطاغوت اي في سبيل الشيطان. طيب هذا واضح. يقول الطاغوت المراد - [00:05:10](#) عبادة الاوثان. وهذا يدخل فيه كل ما من يعبد من دون الله وهو راضي. يقول ان ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. لما يعني قال شف قال عبادة اعبدوا الله واجتنبوا عبادة الطاغوت. اذا عبادة الاوثان - [00:05:30](#)

والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها. جاء بكلمة العبادة. دل على ان هذا معبود من دون الله سواء كان وثنا او غير وثنا قال الطاغوت يطلق على شخص معين وهذا بتتبع الايات او المواضع وبيان سبب - [00:05:50](#) نزولها ولذلك ذكروا ان من اسباب نزول قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت قالوا هو كعب بن اشرف كعب بن اشرف هو يعني رأس من رؤوس اليهود الذين - [00:06:10](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فاهدر دمه واذى المؤمنين. فنزل فيه بعض الايات فحملوها على هذا يتحاكم الى الطاغوت او يؤمنون بالجبت والطاغوت. ولانه طغى وتكبر واعرض عن طاعة الله فهذا من الاطلاقات التي تطلق عليه. طيب نشوف التي بعدها -

00:06:30

قال المؤلف رحمه الله الظلمات والنور على وجه الوجه الاول الظلمات يعني الشرك والنور الايمان. فذلك قوله في البقرة الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. يعني من الشرك الى الايمان. نظيرها في الاحزاب هو الذي يصلي - [00:07:00](#) عليكم وملائكته وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور. يعني من الشرك الى الايمان. وقال لموسى في ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان اخرج قومك من الظلمات الى النور يعني من الشرك الى الايمان. الوجه الثاني الظلمات يعني الليل والنور يعني النهار. فذلك قول - [00:07:30](#)

في الانعام الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. يعني وجعل الليل والنهار وليس مثلها في القرآن طيب الظلمات والنور اذا اجتمعت هو الان يريد ان ان هاتين الكلمتين - [00:08:00](#)

اذا اجتمعنا اعطتنا هذين اعطتنا هذين المعنيين. اذا اجتمعت تعطينا هذين المعنيين. طيب ما هم المعنيان؟ يقول الظلمات والنور يعني يعني جاءت مرت معنا كلمة النور وقلنا النور يطلق على - [00:08:20](#)

الله من اسمائه النور اللهم نور السماوات والارض. ويطلق على النبي صلى الله عليه وسلم انه نور. قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. ويطلق على القرآن انزلنا اليكم نورا مبينا. فله اطلاقات في القرآن. وكذلك النور الذي يقابل الظلمة. هذا كله مر معنا - [00:08:40](#) والان يتكلم عن الظلمات والنور اذا اجتمعت. وسيتكلم بعدها عن الظلمات اذا انفردت. طيب الان الظلمات من نور تعطي المعنيين معنى حسي ومعنى المعنى المعنوي الظلمات والنور مراد بالظلمات ظلمات الكفر - [00:09:00](#)

والضلال يعني ظلمات الكفر والضلال والنور نور الطاعة والايمان بالاستقامة هذه هي ولذلك قال هنا قال يعني الشرك وهو معنوي ويدخل فيه الضلال الضلالة يدخل فيه اه المعاصي وغيرها. الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. اي من الكفر والشرك والضلال - [00:09:20](#)

كلها داخله في هذا الى نور الطاعة والاستقامة والهداية والايمان هذي واضحة قال يخرجهم من الظلمات الى النور وكثير من الايات كثير من الظنون تجتمع يراد بهذا المعنى. قال وقد يراد بها الظلمات الحسية - [00:09:50](#)

والنور الحسي اللي هو نور مثلا نور الشمس نور القمر نور الطوء المعروف نور الكواكب والظلمات هي الظلمة. ظلمة البحر ظلمة السحاب ظلمة كذا. الظلمات ظلمة البطن فيقول هنا من هنا ان قد يكون حسي مثل ظلمة الليل - [00:10:10](#)

والنور ظلمة اي النهار. وهذا ورد في سورة الانعام. يقول ليس له مثل في القرآن يعني هو الوحيد. خلق السماوات والارض وجعل

الظلمات والنور اي جعل الظلمات الظلمة السواد ظلمة الليل وغيرها والنور الابصار نور - 00:10:40

النهار ونحوه. طيب نشوف الكلمة التي بعدها كلمة الظلمات اذا انفردت وحدها. ما معناها احسن الله اليك. قال المؤلف رحمه الله

الظلمات على وجهين. الوجه الاول الظلمات يعني الاهوال فذلك - 00:11:00

يقول في الانعام قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر. يعني من اهوال البر والبحر نظيرها في النمل حيث يقول امن يهديكم في

ظلمات البر والبحر يعني اهوال البر والبحر - 00:11:20

الوجه الثاني الظلمات ثلاث خصال. فذلك قوله في الزمر يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث يعني البطن

والرحم والمشيمة. وقال في الانبياء يونس فنادى في الظلمات - 00:11:40

ان لا اله الا انت سبحانك. يعني ظلمة الليل وظلمة الماء وظلمة بطن الحوت. وقال في اوقف ظلمات في بحر لجي. الى قوله ظلمات

بعضها فوق بعض. يعني يعني به يعني به - 00:12:00

يعني قلب قلب مظلم في صدر مظلم في جسد مظلم. طيب يعني هو لما تكلم عن النور وحده ثم جمع النور والظلمات عرجوا على

كلمة الظلمات اذا جاءت وحدها. والظلمات اذا جاءت وحدها يعني اما يراد بها معنى حسي وهذا هو الاصل - 00:12:20

او يراد بها معنى معنوي. ذكر هنا المعنى الحسي قال قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر. ظلمات البر والبحر يعني الظلمات اذا

دخل في البر او في البحر ظلمة الليل او قد يكون اهوال الشدائد - 00:12:44

اما يهديكم في ظلمات البر والبحر. هذي تسمى شدائد. طيب او يراد بها قال الظلمات قال ثلاث خصال يعني البطن والرحم والمشيمة.

او ظلمة الليل ظلمة الماء ظلمة بطن الحوت. هذي تسمى ظلمات. تسمى ظلمات. هذي حسية هذي حسية. قال او كظلمات في

بحر - 00:13:06

نجي او قل بعدها ظلمات بعضها فوق بعض اي ظلمة الكافر. هذا معنوي اذا اظلم قلبه وصدره وجسده عن الطاعة اصبح في ظلمات.

فكأنه يقول ان الظلمات قد تأتي حسية ومعنوية - 00:13:41

طيب ناخذ الكلمة التي بعدها تفضل. احسن الله اليك. قال المؤلف رحمه الله الظالمين على سبعة اوجه. الوجه الاول الظالمين يعني

المشركين. فذلك قوله في الاعراض لعنة الله على الظالمين. يعني المشركين الذين يصدون عن سبيل الله. نظيرها في هود حيث يقول

الا لعنة الله على الظالمين. يعني - 00:14:01

المشركين الذين يصدون عن سبيل الله. وقال في هل اتى على الانسان اه هل اتى على الانسان والظالمين اعد لهم عذابا اليما؟ يعني

المشركين ونحوه كثير الوجه الثاني الظالمين يعني به المسلم الذي يظلم نفسه بذنب يصيبه من غير شرك. كذلك قوله في البقرة لادم

- 00:14:32

حواء ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. لانفسكما بخطيئتكما نظيرها في الاعراف ولا تقربا هذه الشجرة غالبين لانفسكما

بخطيئتكما. قال في الانبياء لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. يعني ظلم لك ظلم نفسه بذنبه من غير - 00:14:58

وقال موسى ربي اني ظلمت بقتل النفس فاغفر لي فغفر له ونحو هذا اذا كان في اهل التوحيد فهو ظلم الناس انفسهم من غير شرك.

كقوله في النساء كقوله في النساء القراء كذا يا شيخ؟ اي نعم هي اللي هي نساء القصرى يقصد بها الطلاق - 00:15:27

كقوله في النساء القصرى ومن يتعدى حدود الله في الطلاق فقد ظلم نفسه بمعصيته من غير شرك نظيرها في البقرة قال في الملائكة

فمنهم من فمن فمهم ظالم توحيد ظلموا انفسهم بذنب من غير شرك. الوجه الثالث الظالمين يعني الذين يظلمون الناس - 00:15:59

فذلك قوله في حاء ميم عين سين قاف وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره الله انه لا يحب الظالمين. يعني من يبدأ بظلم

الناس. نظيرها انما السبيل على - 00:16:41

الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق الوجه الرابع يظلمون يعني يظرون وينقصون انفسهم من غير شرك فذلك قوله في

البقرة لبني اسرائيل كلوا من طيبات ما رزقناكم. يعني المن والسلوى - 00:17:01

وكان امرهم ان وكان امرهم ان يأخذوا منه ما يكفيهم ليومهم ولا يزدادوا على ذلك. فعصوا الله فيه فذلك قوله يعني وما ظلمونا وما

ضربونا وما نقصونا حين رفعوا المن والسلوى فوق يوم. ولكن ان ولكن كانوا انفسهم يظلمون يعني يضرون - [00:17:21](#)

الوجه الخامس يظلمون انفسهم بالشرك والتكذيب. كذلك قوله في الزخرف وما ظلمناهم يعني كفار الامم كلها اه كفار الامم كلها فنعذبهم في الآخرة بغير ذنب. وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين. لانفسهم لكفرهم وتكذيبهم - [00:17:45](#)

الوجه السادس يظلمون يجحدون كذلك قوله في اول الاعراف ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بايات يظلمون. يعني بما كان بالقرآن يجحدون انه ليس من الله كقوله في الاعراف ثم بعثنا من بعده موسى باياتنا يعني اليد -

[00:18:14](#)

الى فرعون وملأى فظلموا فظلموا بها يقول فجحدوا باياتنا انها ليست من الله. وكقوله في بني اسرائيل وما منعنا وما منعنا ارسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها. وما نرسل بالآيات الا تخويفا - [00:18:38](#)

يقول فجحدوا بها انها ليست من الله. الوجه السابع الظالمين يعني السارقين. فذلك قوله في شوف قالوا جزاؤه يعني السارق من وجد في اه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين يعني السارقين - [00:19:10](#)

من يتخذ عبدا بسرقته. ان يتخذ. ان يتخذ عبدا لسرقته. فيستخدم على قدر كقوله في المائدة والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما الى قوله فمن تاب من بعد ظلمه يعني من بعد - [00:19:36](#)

طيب هذي الان هو يتكلم عن الظالمين من هم؟ اذا جاؤوا اذا جاء ذكرهم او جاء هذا اللفظ او هذا الوصف في القرآن ما الذي يراد به هذا الوصف ثم سينتقل الى الى الظلم ما معنى الظلم؟ فيقول الظالمين اذا جاءت كلمة الظالمين في القرآن فانها تطلق - [00:19:56](#)

على اوجه ذكر سبعة اوجه اذا دققنا نقول نستطيع ان نقول ان هذه الواجهة التي ذكرها كلها اطلاقات متقاربة ولكن الظلم الظالمين لابد ان نرجعها الى كلمة الظلم والظلم سيأتي - [00:20:21](#)

يعني يعني الظلم هو الاصل. ثم هذا الظلم يوصف به اناس فيسمون ظالمين لو قدم الظلم قبل الظالمين اتضح لنا المعنى اكثر. وهو ذكر الظلم قال الظلم يطلق ويراد به الشرك ويطلق - [00:20:41](#)

ويراد به الظلم مطلقا. ويطلق ويراد به ظلم العبد نفسه. ويطلق ويراد به النقص اذا رجعنا الى كلمة الظلم يعني انا ودي تقرأها يا شيخ عشان نربط بين بين هذا وهذا بفضل - [00:21:00](#)

قال المؤلف رحمه الله الظلم على اربعة اوجه. الوجه الاول الظلم يعني الشرك. فذلك قوله في الانعام الذين امنوا ولم ايمانهم بظلم يعني بشرك. لقوله في لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. يعني اذا ذنب عظيم - [00:21:20](#)

الوجه الثاني الظلم يعني ظلم العبد نفسه بذنب يصيبه من غير شرك ذلك قوله في البقرة في امر الطلاق. ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا. ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه. بذنب - [00:21:46](#)

من غير شرك. كقوله في النساء القصوى ومن يتعدى حدود ومن يتعدى حدود الله في امر الظلام ربما نفسه بمعصيته من غير شرك وقالت الملائكة ومنهم ظالم لنفسه يعني اصحاب الكبائر من اهل التوحيد ظلموا انفسهم بذنوبهم من غير شرك - [00:22:02](#)

الوجه الثالث الظلم يعني الذي يظلم الناس فذلك قوله في بني اسرائيل ومن قتل مظلوما يعني المقصود اه يعني المقتول ظلمه القاتل بغير حق وقال في النساء ومن يفعل ذلك يعني قتل النفس واخذ الاموال - [00:22:27](#)

عدوانا وظلما فسوف نصليه ناراً. وقال ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الوجه الرابع الظلم يعني النقص. فذلك قوله في سورة الكهف كلتا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا. يعني ولم تنقص منه شيئا - [00:22:59](#)

وقالت الانبياء ونضع الموازين القصة ليوم القيامة. فلا تظلم نفس شيئا. يعني لا تنقص نفس شيئا في مريم ولا يظلم ولا ولا ولا يظلمون. ولا يظلمون شيئا. يقول ولا ينقصون من اعمالهم شيئا. طيب. اذا ناخذ الان الظلم ثم نعود الى - [00:23:23](#)

الى الى الظالمين. يقول الظلم هو اصله النقص الظلم الاصل فيه النقص. والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه فاذا عبد الانسان غير الله واشرك مع الله فقد انقص حق الله ووضع هذه العبادة في غير مكانها - [00:23:48](#)

فهذا اصل الظلم النقص. ومنه قوله تعالى ولم تظلم منه شيئا اي لم تنقص. ولا يظلمون شيئا لا بزيادة هذا هو لا بنقص. اعطونا حقهم

عدلا. هذا هو الاصل في المعنى - 00:24:10

ثم يطلق على الشرك هذا اطلاق القرآن هذا هذا يسمى مصطلحات القرآن. القرآن سمي الشرك ظلما في هذه الآية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم لان المشرك قد ظلم نفسه - 00:24:27

عبادة غير الله ووضع هذه العبادة في غير موضعها وكذلك ظلم النفس الذنب الذي دون الشرك يعني فقد ظلم نفسه اي انقص حقها هذا معناه. طيب. هذا معناه يعني الغالب الغالب ان الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه. ثم يطلق - 00:24:46

على معاني اخرى مثل الشرك والمعاصي لانها هذه كلها لان الانسان يضع الشيء في غير موضعه طيب نعود الى الظالمين. يقول

الظالمين على سبعة اوجه. الظالمين يعني المشركين وهذا مثل ما ذكرنا. الظلم الشرك - 00:25:11

الا لعنة الله على الظالمين يعني المشركين الذين يصدوا عن سبيل الله. ولكن الآية يدخل فيها المشرك يدخل فيها اهل الشرك ومن دون الشرك ومن دون الشرك الا لعنة الله على الظالمين يعني المشركين ومن هم دون الشرك - 00:25:29

والظالمين اعد لهم عذابا اليما والظالمين يراد قال يعني به المسلم الذي يظلم نفسه يعني ما دون الشرك يعني ولا تقربوا هذه الشجرة فتكون من الظالمين. هذا خطاب لادم وهو نبي. وزوجه. طيب - 00:25:49

وهذا دون الشرك يعني الظن ظلم النفس ظن الانسان نفسه بالذنب بالذنب يعني الظلم المطلق كقوله آآ يونس عليه السلام لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. ما يقال شرك. يقال يعني تقصير التقصير - 00:26:09

في حق الله رب موسى يقول رباني ظلمت نفسي وهؤلاء انبياء. فتقصير قصور الشيء. طيب الظالمين يقول الذين يظلمون الناس يعني يتعدون على حقوق الناس لانهم يعني تعدي على حقوق الآخرين. هم. انه لا يحب الظالمين. الذين يظلمون الناس وغيرهم -

00:26:29

الاخير هنا يقول الرابع الرابع يقول يظلمون يعني ينقصون انفسهم دون الشرك. يقول وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يعني ظروا انفسهم وارتكبوا المعاصي هي حاول تقريبا حولها حول المعاصي - 00:26:55

وما ظلمونا. طيب ولكن كانوا انفسهم يظلمون الخامس يظلمون انفسهم بالشرك والتكذيب. بالشرك والتكذيب كلها متقاربة كلها حتى السادس قال يظلمون يجحدون. لان هذه كلها معاصي كلها معاصي لكنها اطلاقات القرآن - 00:27:24

اطلقت حتى سرقة يسمى ظالم. لانه اعتدى على حقوق الآخرين. طيب هذه المعاني معاني الظالمين او معاني كلها متقاربة تعود الى اي شيء تعود الى اصل الظلم وهو النقص النقص. طيب لعل نقف عند كلمة السلطان وما بعده ان شاء الله ان - 00:27:48

في اللقاء القادم الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:28:13